Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عواطف المشاهدين وتفعيل استجاباتهم فى اتجاهات محددة . وهو بذلك يمضى فى تنمية التقنيات المسرحية الحداثية خطوات جريئة ، يتضح ذلك منذ السطور الأولى التى تشكل تحديا للمخرج التنفيذى حيث يقول : « ضوء باهر البياض يمتص حدود الموجودات وظلالها كما يحول الوجوه إلى بقع تتماوج بين السواد والبريق » ، وربما كانت أشعة الليزر هى التى تغرى المؤلف بوضع هذه المتطلبات ، لكنه لا يلبث أن يمعن فى هذا السبيل ، فيحاول فى مقدمة الفصل الثالث أن يزرع على خشبة المسرح فضاءات مناظرة لتلك التى سبقت السينما إلى تكوينها فى بعض أفلامها الملحمية الكبرى مثل « ذهب مع الريح» و«اليوم قبل الأخير للعالم» حيث يقول « فى هذا الجزء تتوالى المشاهد السريعة ، ومن المهم أن يتكون انطباع بأن الزمن يتدافع كالبروق الوامضة ، وأن الأمكنة هلام رخو يتأرجح بين التشكل والزوال ، وعلى أرض المسرح تتبعثر نفايات حديثة ، أكياس نايلون ، علب صفيح ، علب كارتون . . إلخ ، وتزداد مع تقدم المشاهد . الأشخاص يتحركون بسرعة وكأن أمرا عاجلا يحث خطاهم ، حتى الأداء ينبغى أن يبدو أحيانا وكأن به نوعا من اللهاث» .

هنا تتجلى طريقة المؤلف فى صناعة شعريته المسرحية ، حيث تعتمد على تحقيق درجة عالية من التوازى بين الإيقاع الداخلى للأحداث فى الزمن والإيقاع الخارجى لحركة الأشياء والأشخاص على خشبة المسرح ، فالنفايات لاتتجمع إلا بفعل اضطراب الريح واختلال سطح الحياة ، والأشخاص لايلهثون إلا عندما ترتفع درجة حرارتهم الجسدية بما لايطيقه نَفسهم ومفردات العالم لايتم اختيارها لجمالياتها المستقلة كزهور وألوان ، وإنما لقدرتها التعبيرية عن الدلالات الكونية فى الزمن والوجود ، وإلى جانب شفرات الكلام والوقائع هناك شفرة التوافق العميق بين الحركة والمعنى ، بين المنظور وزاوية الرؤية ، بين الوقائع ووقعها الشديد على نفس المشاهد . وإذا كان سعد الله ونوس يصر على أن يضع لفصوله المسرحية عناوين مركزة تحمل مفاتيح الدلالة الكلية لها ، ويذكرنا ـ من بعيد ـ بطريقة بريخت فى صناعة مسرحه الملحمى ـ دون تباعد ـ فإنه يلقى مسئولية تنفيذ هذه العناوين على